الحركات المناهضة للاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٥ (حركة السيد مهدي الحيدري أنموذجاً)

م. د. محمد فيحان موسى الدليمي
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
mohammed.fihan76@gmail.com

مستخلص البحث:
مثلت حركة السيد مهدي الحيدري احدى اهم الحركات المناهضة للاحتلال البريطاني للعراق، اذ مثلت منعطفاً مهماً في تاريخ العراق وكانت الممهد الاول لالتحام ولايات العراق الثلاث الموصل والبصرة وبغداد تحت لواء المرجعية والحوزة العلمية التي كانت موجودة آنذاك، فقد كان نداء الاسلام هو الحاضر في تلك الحركة لما حملته الحركة من طابع ديني من خلال قيامها على امر الجهاد وطاعة الجماهير لتلك الدعوة وتلك النداءات التي تعالت من رجالات الحوزة العلمية من اجل تكاتف الجماهير للوقوف بوجه الاحتلال ومساندة الدولة العثمانية التي لم تبالي بأحوال العراق ولم تقوم بواجباتها طيلة المدة التي كان العراق تحت سلطانها، ولكن نرى العراقيون وتنفيذاً لأمر الدين وطاعة للمراجع الكرام قد هبوا من اجل الدفاع عن العراق وعن شعب العراق ومساعدة القوات العثمانية وقدموا الغالي والنفيس من اجل الوقوف بوجه الاحتلال البريطاني لبلدهم، فكانت بحق وقفه مهمة وتاريخية لأبطال العراق عامة وابطال ورجال الحوزة العلمية الدينية الشريفة، وكان السيد الحيدري قد ضرب اروع صور البطولة والفداء عندما ذهب بنفسه وهو في سن الثمانين من العمر ولم يبالي بذلك بل خرج بنفسه مدافعاً عن الدين والوطن، وكان قائداً حقاً لجنوده.

الكلمات المفتاحية: الحركات. البريطاني. العراق. مهدي. الحيدري.

المقدمة: the introduction

تمثل حركات المناهضة للاحتلال لأي بلد، احدى اهم المحطات التاريخية من تاريخه الوطني، لما تمثله من مواقف وطنية تبقى تذكر على مر الازمان، وتبقى وسام شرف لهذا البلد، ويتفاخر بها الاجيال جيلاً بعد جيل. يعد العراق من بين تلك البلدان الذي ضم تاريخه مواقف وحركات وطنية مناهضة واجهت الاحتلال البريطاني منذ بداية عام ١٩١٤ وحتى ما بعدها، اذ رسم ذلك التاريخ والمحطات شخصيات وطنية كانت لها دور فاعل في تاريخ العراق، ومن بين تلك الشخصيات السيد مهدي الحيدري تلك الشخصية العلمائية الدينية ذات الثمانون سنة والذي شارك بنفسه في مواجهة القوات المحتلة البريطانية لبلده العراق، وذلك لإيمانه المطلق بأن الاحتلال مهما كان يبقى احتلال، وعلى ابناءه الوقوف بوجهه، اذ سافر من اجل ذلك الهدف وخاض المعارك من اجل لذلك، ولهذا دخل التاريخ من اوسع ابوابه بوصفه احد قادة حركات المناهضة للاحتلال البريطاني للعراق خلال المدة ١٩١٤-١٩١٥.

مشكلة البحث:

عالج البحث مشكلة الاحتلال البريطاني للعراق وحركات المقاومة من قبل رجال الدين والحوزة العلمية التي عملت على جمع الناس من اجل التصدي للمحتل بإعلان الجهاد.

اهمية البحث:

وبانت اهمية البحث من خلال بيان مدى تفاعل المجتمع مع الحوزة العلمية ورجالاتها الذين ضحوا بأنفسهم من اجل مقاومة المحتل، لاسيما وان السيد مهدي الحيدري استطاع بحركته جمع الناس من حوله من اجل الدفاع عن العراق ضد الاحتلال البريطاني.

اولاً: مهدي الحيدري. نشأته واسرته:

First: Mahdi Al- Haidari. upbringing and his family:

مهدي الحيدري، هو السيد احمد ابن السيد حيدر بن ابراهيم بن محمد المعروف بـ (العطار) بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن علي بن عطيفه[١] بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن الامير حميضه شريف مكة بن الشريف ابي نمى بن الشريف الحق بن علي بن قتاده بن ادريس بن عبد الكريم بن الحسين بن الحسن السديد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الاكبر بن محمد الاكبر بن موسى الثاني بن علي بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام الحسن بن الامام علي ابن طالب عليهم السلام[٢].

ووصف السيد مهدي الحيدري بأنه شخصية بارزة ومن كبار الوجهاء في مدينة الكاظمية المقدسة، وبهذا المجال كتب الشيخ محمد حسن الدين في كتابه معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء في وصف السيد مهدي الحيدري بالقول ((كان وجيهاً مقدماً وشخصاً بارزاً في الكاظمية ناقداً الكلمة مطاعاً عند الاكابر والوجوه، اديباً بارعاً حسن المحاضرة بشوشاً))[٣]. ولد السيد مهدي الحيدري في الكاظمية المقدسة في العام ١٢٥٠هـ – ١٨٣٤ م وترعرع في ظل ابيه وتلقى الكثير من الصفات العالية والعلمية والمزايا الكريمة، وينتمي إلى احد اهم الاسر الدينية العلمية في العراق، وهم السيادة الحيادرة ومقرها في الكاظمية المقدسة[٤]، وكان السيد الحيدري قد تلقى العلوم الدينية في النجف الاشرف وتتلمذ على يد الميرزا محمد حسن الشيرازي (قد)، كما حضر الدرس في الكاظمية عند اية الله الشيخ محمد حسن ال ياسين، كما اقام في سامراء برفقة استاذه السيد الشيرازي الذي نال درجة الاجتهاد على يده، ليعود بعد ذلك إلى الكاظمية المقدسة وتقلد فيها مقاليد الامامة العامة والزعامة الدينية بوصفه مرجعاً للتقليد[٥].

وفي وصفه ايضاً، قال السيد محسن امين العاملي في كتاب اعيان الشيعة ما نصه، ((عالم فقيه من بيت علمٍ وسيادة، ذو اخلاق حسنة جميلة فاضلة، له رئاسة علمية في عصره، رأيته مراراً وحادثته فأعجبت به))[٦]، وفي نفس السياق وصفه السيد هبة الدين الشهرستاني[٧]، بالقول ((لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد ملك القلوب الخاصة والعامة بحسن سيرته وطيب سريرته وكرم اخلاقه ومحاسن خصاله، وكانت له الهمة العالية في الامور الخيرية واصلاح ذات البين، وانجاز كل عمل يتولاه ومشروع خير يقوم به))[٨].

اذ تواترت اراء العلماء والمفكرين بحق السيد الحيدري، اذ وصفه الشيخ راضي ال ياسين بالقول: ((عالم من كبار علماء الشيعة وصدر من صدور رجال الشريعة، رجعت اليه الكاظمية زعامتها حتى ضرب صيته الافاق، ورسمت محامده في الاوراق، فهو

العلامة الشهير والفقيه النحرير الذي لا يرتاب احد في وفور فضله، واحاطته الواسعة بمباحث علوم الدين وله من محامد الصفات ومكارم الاخلاق ما هو فيه الامام القدوة))[٩].

ثانياً: الاحتلال البريطاني للعراق وردود الافعال منه.

Secondly: British occupation of Iraq and reactions from it.

لم يكن احتلال العراق من قبل البريطانيين بوليد الصدفة او ردود افعال سياسية، انما ارتبط بعدة اسباب كانت ممهدات للاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧.

وكان من اهم تلك الاسباب، هي موقع العراق الجغرافي، ولما يمتلكه من اهمية هذا الموقع الحيوي للتجارة البريطانية والذي دفع الساسة البريطانيون إلى ان يخططوا إلى احتلال العراق منذ وقت ابعد من اندلاع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨)، لاعتقادهم ان العراق بدأ يمثل مجالاً حيوياً هاماً لأنشطتهم الاستعمارية، وفي هذا المجال ذكر اللورد جورج كيرزن[١٠] في اثناء حديثه في مجلس اللوردات البريطاني عام ١٩١١ بان ((من الخطأ ان نفترض ان مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج و فأنها ليست كذلك كما انها ليست منحصرة بالمنطقة الواقعة بين البصرة وبغداد وانما تمتد إلى بغداد شمالاً))[١١]. وفي السياق ذاته، ارسل المقيم البريطاني في بغداد برقية في حزيران ١٩١٣ إلى حكومة الهند البريطانية والى السفير البريطاني في القسطنطينية ذكر فيها ((نظراً لاحتمال تجزئة الدولة العثمانية وما نجده في الوقت ذاته من نشأة تمهيدية لمناطق نفوذ اجنبية، فأنه على ما يظهر لابد للحكومة البريطانية من ان تخطط بما احرزته حتى الان من ارجحية في بلاد ما بين النهرين، منطقتها الطبيعية في الدولة العثمانية))[١٢].

ومن المفيد ان نشير هنا، إلى ان تلك التوجهات اتضحت معالمها جليلة عند اندلاع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) التي كانت بريطانيا احدى اهم اقطابها، وانقسام المتحاربين إلى معسكرين، الاول دول الوفاق الودي وضم كل من (بريطانيا وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية)، والطرف الاخر والذي عرف بدول الوسط والذي ضم كل من (المانيا والنمسا والدولة العثمانية)، وقد كانت هذه الحرب حرب تنافس اقتصادي للحصول على المكتسبات بين الدول الكبرى[١٣]. وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى في آب عام ١٩١٤، صدرت الاوامر من القيادة البريطانية العسكرية إلى قواتها المشاركة بالحرب والمتمركزة في بومباي بالهند بالتحرك نحو الخليج العربي، اذ شرعت بالتحرك نحو جنوب العراق في ٦ تشرين الثاني عام ١٩١٤ والتي تمكنت من احتلال مدينة الفاو، ومن ثم احتلال البصرة بمدة قصيرة[١٤]. وبعد احتلال مدينة البصرة توجهت القوات البريطانية إلى القرنة وقد استسلمت القوات العثمانية المتمركزة فيها، كما واعطى السير بيرسي كوكس[١٥] التعليمات والاوامر في ٢٣ تشرين الثاني بالتوجه إلى بغداد لإكمال احتلال لباقي الاراضي العراقية[١٦]، وكذلك فقد اصدر السير بيرسي كوكس بياناً جاء فيه ((ليكن معلوماً للجميع بأن الحكومة البريطانية لا تخاصم السكان العرب المقيمين على ضفتي الشط (شط العرب) وعليهم ان لا يخوفوا من شيء، لأننا سوف لا نتعرض لهم و لا لأموالهم، اذا وقفوا منا موقفاً ودياً لا يؤازرون فيه الجنود الاتراك او يحملون فيه السلاح علنا[١٧]. ومن الجدير بالذكر ان سهولة احتلال مدينة البصرة من قبل البريطانيين قد شجعهم على الاستمرار في حملتهم على باقي مناطق العراق، من اجل احكام سيطرتهم على مناطق الخليج العربي كافة، وهذا الامر بالتالي سينهى كل طموحات ومشاريع الالمان والتي من اهمها مشروع خط سكة حديد برلين – بغداد للخليج العربي وكذلك سيوفر للبريطانيين تأمين منطقة النفط في الاهواز لتكون في مأمن من الهجمات والعمليات

العسكرية[١٨]. وبرغم ذلك، واجهت القوات البريطانية مشكلات عدة، كان من اهمها المواقف والحركات المناهضة للاحتلال، وكانت البرقيات والبيانات التي نضمها رجال الدين وبالخصوص رجال الدين المسلمين الشيعة، اذ ارسلت برقية من علماء الدين في البصرة في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩١٤ إلى مختلف المدن العراقية تبلغهم بالخطر الذي هدد مدينة البصرة على اثر دخول القوات البريطانية، وهو ما سبب الحرج الكثير للقوات البريطانية المتقدمة صوب بغداد[١٩]. وبهذا المجال ذكر المؤرخ العراقي المعروف علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ان تلك البرقيات قد وصلت من البصرة إلى علماء الدين في العتبات المقدسة وبقية المدن العراقية الاخرى، وقد جاء فيها ما نصه: ((ثغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الاسلام، ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع))[٢٠] ويضيف علي الوردي: ((ان تلك البرقيات قد تليت على الناس في المساجد، ونادى المنادون بها في الاسواق، واخذ الوعاظ والخطباء يلهبون بها مشاعر الناس بخطبهم الحماسية يؤكدون فيها ان الانكليز اذا احتلوا العراق فسيهدمون مساجده وعتباته المقدسة ويحرقون القران وينتهكون حرمات النساء ويذبحون الاطفال والشيوخ، وصدَق الكثير من الناس بهذه الاقوال فشاع الرعب بينهم))[٢١]. وعلى اثر تلك البرقيات جاءت الاستجابة المستعجلة لتلك المخاطر التي وصفت في البرقيات، وكانت اولها من بغداد والكاظمية والنجف الاشرف وكربلاء، وهكذا باقي المدن العراقية، اذ وصل وفد إلى النجف قادماً من بغداد مؤلف من بعض الشخصيات الوطنية امثال محمد فاضل باشا الداغستاني وشوكت باشا والشيخ حميد الكليدار واخرين[٢٢] ودار حديث الوفد مع المجتهدين في النجف الاشرف حول موضوع الموقف من الاحتلال البريطاني لمدن العراق، وكان الوفد قد تم الترحيب به بحفاوة عالية[٢٣].

وبدأ عمل الوفد بعقد عدة لقاءات مع عدد من الشخصيات ورؤساء العشائر النجفية، وكان من اهم تلك الشخصيات هو السيد محمد سعيد الحبوبي[٢٤]، والشيخ عبد الكريم الجزائري[٢٥]، وشيخ عشائر ال فتلة الذي القى كلمة قال فيها: ((ان الاتراك اخواننا في الدين، وواجب علينا مساعدتهم في طرد الاعداء من بلادنا))[٢٦]. في حين ذكر المؤرخ الدكتور جميل النجار في كتابه النجف الاشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية، ما نصه: ((ان دور علماء الدين في النجف الاشرف كان مؤثراً، فيما يتعلق بمناهضة المحتلين لاسيما في عام ١٩١٤، الذين معظمهم ناقماً على المحتلين))[٢٧].

وبالمقابل، كان البريطانيون يتابعون تلك النشاطات والتحركات عبر وكلائهم وعملائهم في العراق، وعهدت الحكومة البريطانية إلى السعي لمنع تحالف المجتهدين مع الادارة العثمانية في العراق، وقد كتب السفير البريطاني في استانبول في ٢٥ ايلول عام ١٩١٤، ((ان على نائب قنصل البريطاني في المدن الشيعية ان يؤثر على المجتهدين بشكلٍ او باخر لجلبهم إلى جانبنا))[٢٨]. في حين عهدت المراجع الدينية في النجف الاشرف واستجابةً لمطالب اهل البصرة وبغداد ان اجتمعت كلمتهم حينها على وجوب الدفاع عن البلاد الاسلامية[٢٩]، كما اظهرت موقف الدعم للحركات المناهضة للاحتلال البريطاني، وكان من اهمها موقف السيد كاظم اليزدي (قد) الذي ارتقى المنبر في الصحن العلوي في النجف الاشرف وخطب في الناس ودعاهم إلى الدفاع عن البلاد الاسلامية وبين انه من الواجب على الغني العاجز بدناً ان يجهز من حاله الفقير القوي[٣٠]، كما وكلف ولده السيد محمد اليزدي بالاشتراك في حملة الجهاد واستنهاض القبائل في مواجهة الاحتلال البريطاني[٣١].

وعلى ذات التوجه، اوصى الشيخ خيري افندي في ٧ تشرين الثاني ١٩١٤ بوجوب المشاركة في الدفاع عن العراق حين قال: ((ان الجهاد فريضة عينية على جميع المسلمين سواءً كانوا يعيشون في الدولة العثمانية او خارجها))[٣٢]. ومن المفيد ان نشير هنا، إلى انه بالرغم من تلك المواقف المؤيدة للحركات المناهضة للاحتلال البريطاني والمطالبة بضرورة مقاومة الاحتلال البريطاني، الا انه كان هناك عدد غير قليل من علماء النجف قد رفضوا الجهاد ومعاونة الحكومة العثمانية، بحجة انه كان وراء ذلك اهداف سياسية[٣٣]، والحال انه كانت الفتاوى المؤيدة لمناهضة الاحتلال قد اخذت صداها، وبدأت الوفود من رجال الدين والعشائر تنطلق إلى المناطق العراقية من اجل المشاركة في الدفاع عنها، اذ انطلق في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٤ السيد محمد سعيد الحبوبي في موكب يرافقه عدد من فضلاء الحوزة والشخصيات النجفية والعشائرية بعد ان تقلد سيفه[٣٤]، وهكذا الحال بالنسبة للسيد هادي مكوطر الذي توجه نحو عشائر السماوة وطلب من عشائرها بضرورة المشاركة في حركة الجهاد بوجه الاحتلال البريطاني والذي انظم اليه حال وصوله قرابة (٥٠٠) من رجالها[٣٥]. ومن الجدير بالذكر ان المواقف هذه لم تقتصر على رجالات الحوزة العلمية الدينية في النجف او علماء بغداد او وسط وجنوب العراق، وانما شاركت العشائر الكردية كذلك في ولاية الموصل، اذ استجاب لتلك النداءات الشيخ محمد الحفيد الزعيم الديني والعشائري الذي توجه على رأس قوةً من مقاتليه إلى مدينة النجف الاشرف لتوحيد المواقف ضد الاحتلال البريطاني[٣٦]. ومن الواضح انه كان هناك دور فعال للحركات الدينية في مواجهة الاحتلال البريطاني والتي اثبتت انها كانت على حس وطني عالي في الدفاع عن الوطن والمقدسات من خلال اصدار الفتاوى التي ادت إلى استنهاض الشعب لمقاومة الاحتلال البريطاني.

ثالثاً: حركة السيد مهدي الحيدري بوجه الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩١٥.

Third: The movement of Sayed Mahdi al- Haidari on the British occupation 1914-1915.

مثلت حركة السيد مهدي الحيدري اهم الحركات المناهضة للاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧، بوصفها مثلت المواقف التي عبرت عن رفضها للاحتلال البريطاني للعراق من خلال المواجهة العسكرية المباشرة والتصدي للجنس البريطاني المتوجه لاحتلال مدن العراق. وفي المجال، كان السيد الحيدري من طليعة علماء الدين الشيعة الذين وقفوا بوجه الاحتلال، اذ دعا من خلال الفتوى التي طالب فيها بالجهاد[٣٧] والتي اطلقها تحت شعار (الجهاد... الجهاد.... النفير... النفير) مؤكداً فيها على وجوب الجهاد والدفاع عن بلاد الاسلام والذود عن حياة المسلمين ومحاربة المعتدين[٣٨].

وجاءت تلك الفتوى وذلك الموقف الديني من لدن السيد مهدي الحيدري ليعبر عن موقف وطني للمؤسسة الدينية الشيعية حيال الاحتلال البريطاني للعراق، والذي مثل الدفاع عن ارضه واجباً دينياً واخلاقياً ووطنياً، لاسيما وان البريطانيون يدركون المشكلات التي ستواجههم في حال وقفت المؤسسة الدينية الشيعية بالضد منهم، وفعلاً ادرك البريطانيون ذلك مبكراً حينما علموا ان المؤسسة الدينية الشيعية لا يمكن ان تتقبل الاحتلال البريطاني من خلال تصدي المؤسسة الدينية لأي محاولة استعمارية للأمصار والبلدان الاسلامية او استهداف اي اراضي تابعة للمسلمين[٣٩]، واتضح ذلك الموقف من خلال رسالة السفير البريطاني في اسطنبول المؤرخة في ٢٥ ايلول ١٩١٤ إلى وزير خارجية بلاده وقال فيها: ((ان على نائب القنصل البريطاني في المدن الشيعية ان يؤثر عليها – على المجتهدين

ويجلبهم إلى جانبنا[٤٠]. وثمة حقيقة تاريخية يمكن اثباتها هنا، وهي ان محاولات البريطانيون استمالة علماء الشيعة في العراق لم تجدي نفعاً، بل على العكس فقد جاءت المواقف مغايرة تماماً، فقد عمل علماء الشيعة على مواجهة الاحتلال البريطاني من دون مؤثرات، وعلى الرغم من موقف العثمانيين غير الداعم للمسلمين الشيعة وحالة الاهمال والظلم الذي وقع عليهم من لدن الولاة والحكام العثمانيين في الفرات الاوسط والجنوب ذات الاغلبية الشيعية، فضلاً عن سياسة التتريك والاجراءات التعسفية التي فرضتها السلطات العثمانية على سائر ابناء الشعب العراقي، الا ان اصوات الدفاع عن الاسلام وعن العراق قد ارتفعت بوجه المستعمرين البريطانيين[٤١]. كانت خطوات السيد الحيدري قد بدأت بإصداره توجيهات بعد وصول الاخبار بدخول القوات البريطانية للبصرة، واولها طلبه عقد اجتماعات موسعة في الصحن الكاظمي الشريف وارتقى المنبر وخطب بالجماهير واخبرهم بانه خارج بنفسه لمقاتلة البريطانيين ومعه اولاده واسرته[٤٢].

وفي السياق ذاته، قام السيد الحيدري بإرسال برقيات رسمية إلى علماء وشخصيات النجف وكربلاء وسامراء طالبهم بضرورة مشاركتهم في مواجهة الاحتلال البريطاني والتي لاقت ترحيباً ودعماً معنوياً ومادياً، فتحرك وفداً من النجف الاشرف بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩١٤ والذي ضم عدد من الشخصيات العلمائية لدعم حركة السيد الحيدري الجهادية[٤٣].وليس هذا فحسب، بل ارسل المرجع الكبير يومذاك الشيخ محمد تقي الشيرازي ولده الشيخ محمد رضا الشيرازي وامره بالالتحاق بالسيد الحيدري[٤٤]، واما في كربلاء المقدسة فقد شاركت مجموعة من علمائها في دعم حركة الجهاد وسارت تظاهرة جماهيرية تقدمها السيد اسماعيل الصدر وسار بالجماهير باتجاه حرم الامام الحسين عليه السلام وحمل سيفاً وطالب الجماهير بضرورة الالتحاق بحركة السيد الحيدري[٤٥].

ومن هنا يمكن القول، ان تلك الخطوات التي قام بها السيد الحيدري والمؤسسة الدينية الشيعية كان لها التأثير الواسع على عشائر الفرات الاوسط والتي لعبت دوراً بالغاً في الاهمية في تعبئة العشائر للجهاد بوصفهم زعماء وشخصيات مؤثرة في المجتمع العراقي[٤٦]، وهذا ما ادركته القوات البريطانية المتقدمة نحو ولايات العراق من البصرة والذي اتضح بالتقرير الصادر في كانون الثاني ١٩١٥ وذكر فيه بأن الحث على الجهاد يمارس في كل مسجد من مساجد العراق وان العتبات المقدسة بدأت تؤثر على العشائر وتحثهم على مواجهة البريطانيين والخصوص عشائر الفرات الاوسط و وهذا ما اكده ارنولد ويلسن احد ضباط الحملة البريطانية على العراق بالقول:((انتشر الدعاة بين العشائر يهيجون الناس إلى حمل السلاح والمقاتلة في سبيل الدين، وكان تأثير الحملة ظهر في العشائر الشيعية في العراق اعظم))[٤٧]. وبهذا المجال، يذكر الباحث اسماعيل طه الجابري، "بأن عدد من الشباب والذين يصل عددهم إلى اكثر من (٢٠٠) شاب ساروا بالشوارع في يوم ١٩ تشرين الثاني ١٩١٤ بمواكب حسينية لأنها تزامنت مع شهر محرم الحرام ورددوا شعارات مواجهة الاحتلال البريطاني، وكان هناك اجتماعات في الصحن الكاظمي وكان السيد مهدي الحيدري قد صعد على المنبر وأخذ يخطب أمام الناس ويحظهم على الخروج للجهاد، وبعد هذه الاجتماعات ساروا إلى بغداد في مظاهرة مشياً على الأقدام تتقدمهم الطبول ، وعند وصولهم بغداد انظموا إلى الجماهير المحتشدة في القلعة في باب المعظم ، وصعد بعض الخطباء لإثارة حماس الجماهير للجهاد كان من بينهم عبد الرحمن الكيلاني ومعروف الرصافي ومحمد الخالصي وغيرهم ، ثم أطلقت

المدافع وارتفعت الهتافات الحماسية من خلال الخطب والقصائد التي القيت هناك ورددوا دعمهم إلى حركة السيد الحيدري وعزمهم على المشاركة فيها ونادوا بسقوط الانكليز"[٤٨]. بعد تلك الخطوات الداعمة تحرك السيد مهدي الحيدري يوم الاول من كانون الاول ١٩١٤ مع اولاده واسرته والذين بلغ عددهم (١٣) شخصاً وبمعية ابناء الكاظمية وعدد من المحافظات التي تواجدت للمشاركة بالحركة، وشارك السيد مهدي الخالصي وتم توديعه بالهتافات ورددوا شعارات مثل ((حجة الاسلام طالع للجهاد... محصن بموسى بن جعفر والجواد)) [٤٩]، حيث بلغ عدد المشاركين معه قرابة (٣٠٠) رجل[٥٠].

ومن المفيد هنا ان نشير إلى ان السيد مهدي الحيدري عهد إلى رساله برقيات قبل تحركه إلى عدد من زعماء العشائر القاطنة على ضفتي نهر دجلة، اخبرهم بتحركه وطلب منهم التعبئة الشعبية والاستعداد لمواجهة الاحتلال البريطاني[٥١].

وحسب ما تم الاتفاق عليه، فقد تحرك السيد الحيدري باتجاه ساحل النهر في بغداد، اذ اعد لهم عدد من السفن لنقله هو ومن معه باتجاه الكرخ دون الرصافة لأنها كانت متضررة نتيجة الفيضانات المتكررة التي تصيب بغداد، واستقلوا معه باخرة اسمها (حميدية) وحملتهم ومعهم الذخيرة واتجهت نحو القرنة احدى بلدات مدينة العمارة[٥٢].

وقد كانت الادارة العثمانية قد قدمت الدعم الكامل لحملة السيد الحيدري، حيث يذكر الباحث العراقي علي الوردي ما نصه: ((ان الحكومة العثمانية قد وضعت تحت تصرف علماء الدين مبالغ ضخمة اثناء حركة الجهاد، ولكننا لا ننسى انهم (رجال الدين) قد انفقوا تلك المبالغ كلها على تجهيز المجاهدين الاسلحة والاغذية، وعلى تشجيعهم وترغيبهم وولم يأخذوا منها شيئاً..... وان كبار المجتهدين الذين قادوا حركة الجهاد كالسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد مهدي الحيدري والشيخ مهدي الخالصي لم يكنفوا بإنفاق المبالغ التي وضعت تحت تصرفهم، لا بل زادوا على ذلك وانفقوا من اموالهم الخاصة او من الحقوق الشرعية التي كانت تقدم اليهم))[٥٣]. واثناء سير موكب السيد الحيدري ومن معه، كان يتوقف عند كل مدينة فيترجل ومعه الشيخ الخالصي ويلتقي بالناس ويلقي عليهم الخطب المحفزة للالتحاق معهم وكذلك اللقاء بزعماء العشائر وهذا ما جعل عدد موكبه يزداد اكثر فاكثر عند كل مدينة ينزل فيها[٥٤]. وفي السياق ذاته، ان السيد الحيدري عند وصوله مدينة العمارة دخل مسجدها الكبير والتقى بالجماهير المتواجدة فيه وحثهم على وجوب الجهاد لمواجهة الاحتلال البريطاني، كما والتقى بالقائد العسكري العثماني ودرس معه الموقع الجغرافي واتفقا على الخطط العسكرية الملائمة للوضع وسير المعارك، وهنا مكث السيد الحيدري في مدينة العمارة قرابة العشرة ايام حتى تحرك منها بعد سقوط اغلب مدنها والتي على اثرها تم اعفاء القائد العثماني من مهامه بإدارة المنطقة[٥٥].

ولا بد من الاشارة هنا لقاء ثاني كان قد جرى ما بين السيد الحيدري والقائد العسكري العثماني بعد سقوط مدينة العمارة، حينما طلب القائد العثماني من السيد الحيدري الانسحاب واجابه بانه ((اما انا فلا اتحرك من هذا المكان واحاربهم هنا حتى أقتل او انتصر))[٥٦]. وعلى وفق معطيات الواقع العسكري، تم تقسيم المجاهدين الملتحقين بالسيد الحيدري إلى ثلاث محاور، وضع السيد الحيدري ويرافقه السيد مصطفى الكاشاني والسيد محمد اليزدي نجل المرجع كاظم اليزدي (قد) وابن السيد محمد ابن السيد الحيدري على محور القرنة[٥٧]، في حين كلف السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد محسن الحكيم[٥٨] والسيد حب الدين الشهرستاني إلى الجانب الايمن من مركز الشعيبة وبدعم من عشائر بني حسن العوايد وال فتله[٥٩].

بينما كان المحور الاخر او ما يطلق عليه مركز الحويزة و فقد كان على راس المجاهدين الشيخ مهدي الخالصي ونجله محمد والشيخ عبد الكريم الجزائري، وعلى اثر ذلك، قامت القوات البريطانية المتقدمة بالتمركز وحفر الخنادق واعدت السواتر الترابية تحسباً لأي هجوم قد يحدث عليهم من احدى المحاور الثلاث[٦٠].

كذلك، فقد قام البريطانيون بتعزيز قواتهم المتحركة باتجاه البصرة من خلال الانزال الجوي او السفن البحرية المتحركة والمتواجدة في الخليج العربي، حيث استقرت ثلاث افواج من اللواء ١٧ في القرنة وتمركزت في الاهواز اربعة افواج من اللوائيين ١٢ و٢٣، في حين استقر لواء الخيالة السادس ومعه لواء ١٧ في منطقة الشعيبة وكذلك الحال في مدينة البصرة التي كلف بمسكها اللواء ٣٠ وفوجاً من اللواء ٣٣[٦١].

ولابد من الاشارة هنا، بأن القوات العثمانية المتمركزة في تلك المناطق، كانت مدعومة بأفواج من العراقيين المدافعين عن اراضيهم، ومن اهم تلك الافواج، كانت تلك التي تحت امرة وقيادة السيد مهدي الحيدري والتي تمركزت في بادئ الامر على بعد (١٥) كيلو متراً في منطقة تسمى الروطة، وتقع في الجانب الشرقي من نهر دجلة [٦٢]، لكن السيد الحيدري بمجرد ما سمع دوي المدافع، امر الافواج التي تحت قيادته بالتحرك لمؤازرة القوات العثمانية التي دخلت مواجهات عسكرية مباشرة مع القوات البريطانية.

والاهم من بين ذلك كله، ان السيد مهدي الحيدري على الرغم من كبر سنه والبالغ (٨٠) عاماً اصر على المشاركة بنفسه بالمعارك والاشتباكات، اذ شارك ابناء عشائر ربيعة وبني لام اللذان يقطنان في تلك المناطق، حيث نصب السيد مهدي الحيدري خيمة في مقدمة الجيش العثماني وبذلك كان في مرمى مدافع القوات البريطانية[٦٣].

وعلى ما يبدو، ان السيد مهدي الحيدري كان يرى ان تواجده في مقدمة القوات النظامية والملتحقة به تعطي دعماً معنوياً لتلك القوات، فضلاً عن قناعته بأن واجبه الديني يحتم عليه ذلك[٦٤]، وبالرغم من محاولة عدد من الزعماء منعه من ذلك، الا انه رفض ذلك قائلاً لهم: ((ان هذه الجموع الفقيرة انما جاءت للحرب والدفاع ولا تتقدم بنفسها إلى القتال مالم نتقدم بأنفسنا امامهم ونكون معهم في السراء والضراء)) [٦٥]، كما وقال كذلك ((ان معنويات الجيش كله ستنكسر اذا لازمتم الخيام وربما ظنوا اننا قد انسحبنا من مراكزنا فتضعف عزيمتهم وتنهار قواهم بل يجب ان تبقى هذه الخيام قوة للجيش وراية الاسلام، وهيبة للمسلمين ورهبة للكافرين)) [٦٦]. وفعلاً دارت مناوشات ومواجهات ما بين الطرفين وكان السيد مهدي الحيدري متواجداً فيها وقد تعرضت مقتربات خيمته لسقوط عدد من القنابل[٦٧]. ولكن الاهم من بين ما تقدم المعركة التي وقعت يوم ٤ كانون الثاني ١٩١٥ ما بين الطرفين والتي عرفت بواقعة الاربعاء والتي تمكنت قوات السيد مهدري الحيدري والقوات العثمانية من هزيمة القوات البريطانية وتكبد فيها البريطانيون المحتلين خسائر بالأرواح والمعدات[٦٨]. ويذهب اغلب المؤرخين إلى ان سبب انتصار القوات العثمانية في هذه المعركة كان بسبب تواجد ومشاركة السيد الحيدري فيها بنفسه، لأنه ضل صامداً ولا يبالي بالقصف وهذا مما شجع المجاهدين والقوات العثمانية على هزيمة القوات البريطانية[٦٩].ومن الواضح ان دور السيد الحيدري كان هاماً، حيث ينقل احد الجنود الاتراك الذي تحدث عن المعركة وعن دور السيد الحيدري فيها قائلاً:((اننا لما اشتد الضغط علينا من العدو هممنا بالانسحاب، لكننا كنا كلما ننظر إلى خيام السيد الحيدري قائمة كانت تقوى عزيمتنا ويشتد بأسنا ونستحي من الانسحاب ونقول كيف ينسحب الجيش والسيد الحيدري واصحابه المجاهدين في الميدان))[٧٠].

كما ويذكر الدكتور عبد الله احد المهتمين بالحركات المناهضة للاحتلال البريطاني في كتابه الثورة العربية الكبرى عند حديثه عن حركة السيد مهدي الحيدري ودوره في مواجهة البريطانيين بالقول: ((قد نجح المجاهدون الذين يقودهم السيد مهدي الحيدري في دحر الجيش البريطاني في معركة نهر الروطة))[٧١].

وبعد ان بدأت المدن العراقية تسقط الواحدة تلو الاخرى صدرت الاوامر بالانسحاب من المدن، اذ عين السيد الحيدري ورفاقه باخرة خاصة وقد تعرضت إلى القصف فتحركوا بمراكب صغيرة ويتوقفون تارة ويتحركون اخرى من مدينة إلى اخرى، وواجهوا صعوبات كبيرة في طريق العودة، وقد التقى خلالها السيد الحيدري بعدد من زعماء القبائل والعشائر العراقية، حتى تم لهم الوصول إلى وطنهم بعد ان سطروا ابرز احرف في تاريخ العراق المعاصر والماثل بالمشاركة بحركات مناهضة للاحتلال البريطاني للعراق[٧٢].

الخاتمة: Conclusion

من خلال دراسة موضوع حركة السيد مهدي الحيدري بوصفها احدى اهم الحركات المناهضة للاحتلال البريطاني للعراق خلال المدة ١٩١٤-١٩١٥ تم التوصل إلى ان السيد مهدي الحيدري انما شارك ودعم تلك الحركة لإيمانه المطلق بان الاوطان بحاجة إلى شخصيات تدافع عنها حيال اي خطر قد يحل بها واهمها الاحتلال، كما واعطى درساً بان القائد الحقيقي يجب ان يتواجد في الميدان دائماً لمواجهة المخاطر التي تواجه الاوطان، اذ عبر عن موقفاً وطنياً كبير لم يبالي بعواقب ذلك الطريق، فضلاً عن اعطاء صورة جميلة لعلماء الدين الوطنيين الذين قاموا بمسؤولياتهم تجاه اوطانهم، وانه بوجوده ومشاركته والملتحقين معه تمكنت القوات العثمانية من ان تحقق الانتصارات العديدة وما معركة الروطة الا خير دليل على ذلك، ويمكن القول هنا ان حركة السيد الحيدري فعلاً قد شكلت النواة الاولى لانطلاق ثورات كثيرة مثل ثورة النجف عام ١٩١٨ وثورة العشرين التي رسمت تاريخ العراق الحديث.

المصادر والمراجع:

اولاً: الكتب:

١. احمد الحسيني، الامام الثائر السيرة العطرة في قائد حركة الجهاد عام ١٣٣٢ه – ١٩١٤م، سماحة اية الله العظمى امام المجاهدين السيد مهدي الحيدري، (بغداد: مطبعة المغرب، ط٣، ٢٠١٧).

٢. اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١- ١٩٣٣، مراجعة: أ. د. عادل تقي البلداوي، (بغداد، مؤسسة العصامي، ٢٠١٥).

٣. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، الجزء العاشر، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مجلد ٢، ٣، قم الكاظمين، ١٩٨٧).

٤. جميل موسى النجار، النجف الاشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية ١٥٠٨- ١٩١٦، (بيروت، الرافدين للطباعة، ٢٠١٤).

٥. رعد الحيدري، قبسات من تاريخ العراق السياسي ١٩١٤-٢٠١٤، المرجعية، الاحزاب، الحركات الدينية، (بغداد، للنشر والتوزيع، ٢٠١٩).

٦. سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، (قم المقدسة، ط١، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ١٩٩٤).

٧. شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ دراسة علمية، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٤).
٨. صبري فالح الحمدي، بيرسي كوكس والسياسة البريطانية ازاء امراء نجد الكويت ، الحجاز، حائل ١٩٥١-١٩٢٣، الدائرة العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٦.
٩. صلاح عبد الرزاق، المرجعية والاحتلال الاجنبي دراسة في فتاوى السيد كاظم اليزدي ضد الاحتلال البريطاني ١٩١٤، (بيروت، الطبعة الاولى، منتدى المعارف، ٢٠١٠).
١٠. طارق مجيد تقي العقيلي، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، (بغداد، مؤسسة ثائر العصامي، ط١، ٢٠١٦).
١١. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، (بيروت، الفرات للنشر والتوزيع،٢٠١٠).
١٢. عبد الكريم الدباغ، كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الاخرين القرن الحالي، (بيروت، دار المرتضى، ج٣، ٢٠١٠).
١٣. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢، (بيروت، ط١، دار القارئ، ٢٠٠٥).
١٤. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بغداد، ج٤، ط٢، دار ومكتبة دجلة والفرات، ٢٠٠٩).
١٥. فاضل حسين واخرون، تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠)
١٦. قاسم عبد الهادي دايخ الزيرجاوي، الاوضاع السياسية والاجتماعية للكاظمية في العهد العثماني الاخير (١٨٣١-١٩١٧) دراسة تاريخية ،الطبعة الاولى ، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة ، بغداد، ٢٠١٥ ص١٥٨.
١٧. كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤م حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي لم تنشر من قبل، (بيروت، مؤسسة العراف للمطبوعات، ٢٠٠٢).
١٨. محمد حرز الدين، معارض الرجال في تراجم العلماء والادباء، (قم، الجزء الثالث، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، د. ت.).

ثانياً: الكتب المترجمة:

- المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، (بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١).

ثالثاً: الكتب الاجنبية:

- Basil، Gourko, War and Revolution in Russia 1914-1917, (the Macmillan company, 1919).

رابعاً: الاطاريح والرسائل الجامعية:

١. احمد شنين شلال عبد الرضا المياحي، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٧٢-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٢).

٢. انور احمد مجيد، الفكر الاصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٩).

٣. انور علي الجبوري، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩).

٤. علي فاروق محمود عبد الله الحبوبي، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٠).

٥. فرح باسم ابراهيم، اللورد كيرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦).

٦. قاسم عبد الهادي دايخ الزيرجاوي، دور علماء بغداد في ثورة ١٩٢٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث ، بغداد، ٢٠٠٤

٧. وسن سعيد عبود، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٥-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٨).

خامساً: المجلات:

١- اسماعيل طه الجابري، دور مدينة الكاظمية في مقاومة الاحتلال البريطاني في العراق ١٩١٤- ١٩٢٠،(بغداد،مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد٢٠،العدد٢٠١٤،٨٦)، ص.٥٥

٢- عماد الكاظمي، مواقف العلماء السياسية اعلام مجاهدون، العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري، (بغداد، مجلة الموقف السياسي، ديوان الوقف الشيعي، العدد ٢٠-٢١، تشرين الثاني – كانون الاول ٢٠١٦)، ص ٧٧.

سادساً: مواقع الانترنت:

- http// www. alawy. not.
- https://alomaa>wordpress.com/35-14.
- http://alhassanain.org /m/arbic/?com=content&id=5101.
-Wiki‹https// ar. M. Wikipedia. org.

الهوامش

١. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، الجزء العاشر، (بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مجلد ٢، ٣، قم الكاظمين، ١٩٨٧)، ص ٨٦.

٢. نقلاً عن: بحث منشور على شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) بعنوان، السيد مهدي الحيدري وعلى الموقع التالي: http// www. alawy. not.

٣. نقلاً عن: الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، (قم، الجزء الثالث، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي،)، ص ١٤٣.

٤. احمد الحسيني، الامام الثائر السيرة العطرة في قائد حركة الجهاد عام ١٣٣٢ه – ١٩١٤م، سماحة اية الله العظمى امام المجاهدين السيد مهدي الحيدري، (بغداد: مطبعة المغرب، ط٣، ٢٠١٧)، ص ٢٧.

٥. شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) وعلى الموقع التالي:.https://alomaa>wordpress.com/35-14

٦. للمزيد من التفاصيل ينظر، محمد امين نجف، السيد مهدي الحيدري، مقال منشور على شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) وعلى الموقع التالي: http://alhassanain .org /m/arbic/?com=content&id=5101.

٧. رجل دين شيعي وعالم ومجتهد كبير ومفسر، كانت له مواقف وطنية حيال الاحداث السياسية التي مر بها العراق بداية القرن العشرين، ولد في النجف الاشرف، ودرس فيها الحوزة، تولى منصب وزير المعارف عدة مرات في العهد الملكي، توفي ببغداد ودفن في الصحن الكاظمي في العام ١٩٦٧، للمزيد ينظر: انور احمد مجيد، الفكر الاصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٩).

٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد امين نجف، السيد مهدي الحيدري، المصدر السابق.

٩. عبد الكريم الدباغ، كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الاخرين القرن الحالي، (بيروت، دار المرتضى، ج٣، ٢٠١٠)، ص ١٢٣.

١٠. ولد عام ١٨٥٩ دريسي شاير، درس في مدرسة ويكستفورد، اكمل دراسته الجامعية في كلية بليو في اكسفورد، تولى عدة مناصب مهمة، فكان وزيراً للخارجية لحكومة الهند (١٨٩١-١٨٩٤)، ونائباً للملك في الهند ثم وزيراً للخارجية للأعوام (١٩١٩-١٩٢٤)، توفي عام ١٩٢٥، للمزيد من التفاصيل ينظر: فرح باسم ابراهيم، اللورد كيرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦)

١١. نقلاً عن: اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق ١٩٢١- ١٩٣٣، مراجعة: أ. د. عادل تقي البلداوي، (بغداد، مؤسسة العصامي، ٢٠١٥) ص ٢٥-٢٦.

١٢. فاضل حسين واخرون، تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠)، ص ١١.

13. Basil، Gourko, War and Revolution in Russia 1914-1917, (the Macmillan company, 1919)،P.15.

١٤. طارق مجيد تقي العقيلي، مقدمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، (بغداد، مؤسسة ثائر العصامي، ط١، ٢٠١٦)، ص ٤٥-٤٦.

١٥.ولد عام ١٨٦٤ في مدين هيرون في منطقة اكسيس البريطانية، وهو من اصل يهودي، درس في الكلية العسكرية الملكية البريطانية وتخرج منها، عين في الهند عام ١٨٨٤ وبقي حتى عام ١٨٩٠، وقد تحول إلى العمل السياسي في الهند، انتقل عام ١٨٩٣ إلى الخليج العربي للعمل هناك، منح لقب سير عام ١٩١١، شارك مع القوات البريطانية في الحرب العالمية الاولى وشغل منصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وكان على علاقة جيدة مع شيوخ دول الخليج، سافر إلى العراق وبعد ذلك نقل إلى ايران ثم عام ١٩٢٠ إلى العراق وساهم بتشكيل الحكومة المؤقتة في العراق ومن ثم في تنصيب الملك فيصل الاول، توفي عام١٩٣٦، للمزيد ينظر: صبري فالح الحمدي، بيرسي كوكس والسياسة البريطانية ازاء امراء نجد الكويت ، الحجاز، حائل ١٩٥١-١٩٢٣، الدائرة العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٦.

١٦.شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ دراسة علمية، (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٤)، ص ٢١-٢٥.

١٧.المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، (بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١)، ص ٤.

١٨.انور علي الجابري، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩)، ص ٢٨.

١٩.كامل سلمان الجابري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤م حقائق ووثائق ومذكرات من تاريخ العراق السياسي لم تنشر من قبل، (بيروت، مؤسسة العراف للمطبوعات، ٢٠٠٢)، ص ٨.

٢٠.علي الوردي، لمحات اجتماعيةاجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (بغداد، ج٤، ط٢، دار ومكتبة دجلة والفرات، ٢٠٠٩)، ص ١٥١ ؛ سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، (قم المقدسة، ط١، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ١٩٩٤)، ص ٨٢.

٢١.علي الوردي، لمحات اجتماعيةاجتماعية، المصدر السابق، ص ١٥١.

٢٢.عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، (بيروت، الفرات للنشر والتوزيع،٢٠١٠)، ص٢٥.

٢٣.كامل سلمان الجابري، النجف الاشرف، المصدر السابق، ص٩.

٢٤.ولد عام ١٨٤٩ في مدينة النجف الاشرف، كان الابن الاكبر لوالده، درس الادب العلوم العربية على يد خاله عباس الاعسم كما درس التاريخ والجغرافيا، كان من ابرز الشخصيات التي واجهت الاحتلال البريطاني منذ العام ١٩١٤ وشارك في ثورة العشرين، له العديد من المواقف الوطنية، للمزيد ينظر: علي فاروق محمود عبد الله الحبوبي، محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي ١٨٤٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٠).

٢٥.ولد في النجف الاشرف عام ١٢٨٩ ه، وتتلمذ على يد الشيخ محمد الخرساني (الاخوند) وكانت له علاقات طيبة مع الشيخ خزعل امير المحمرة، وكان من رجال الدين البارزين والمعروفين والمؤثرين في الساحة الدينية والاجتماعية في العراق، ومن المؤيدين لحركة مايس ١٩٤١، وثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، توفي عام ١٩٦٣، للمزيد ينظر: احمد شنين شلال عبد الرضا المياحي، الشيخ عبد الكريم الجزائري ودوره السياسي

في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٧٢-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠١٢.
٢٦. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، المصدر السابق، ص ٥٥.
٢٧. جميل موسى النجار، النجف الاشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية ١٥٠٨-١٩١٦، (بيروت، الرافدين للطباعة، ٢٠١٤)، ص ١٢٣.
٢٨. انور علي الجابري، دور المثقفين، المصدر السابق، ص ٣٠.
٢٩. للمزيد من التفاصيل عن استجابة ومواقف مراجع النجف الاشرف ينظر: صلاح عبد الرزاق، المرجعية والاحتلال الاجنبي دراسة في فتاوى السيد كاظم اليزدي ضد الاحتلال البريطاني ١٩١٤، (بيروت، الطبعة الاولى، منتدى المعارف، ٢٠١٠.
٣٠. سليم الحسيني، دور علماء، المصدر السابق، ص ٨٢.
٣١. جميل موسى النجار، النجف الاشرف، المصدر السابق، ص ١٨١.
٣٢. قاسم عبد الهادي دايخ الزيرجاوي، دور بغداد في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد، ٢٠٠٦ ص ١٢٧.
٣٣. اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطـــانيا، المصدر السابق، ص ٣٠.
٣٤. علي الوردي، لمحات اجتماعيةاجتماعية، المصدر السابق، ص ١٥٤.
٣٥. كامل سلمان الجابري، النجف الاشرف، المصدر السابق، ص ١٤.
٣٦. رعد الحيدري، قبسات من تاريخ العراق السياسي ١٩١٤-٢٠١٤، المرجعية، الاحزاب، الحركات الدينية، (بغداد، للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص ١٤.
٣٧. اسماعيل طه الجابري، دور مدينة الكاظمية في مقاومة الاحتلال البريطاني في العراق ١٩١٤- ١٩٢٠، (بغداد، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد ٢٠، العدد ٨٦، ٢٠١٤)، ص ٥٥.
٣٨. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص٢٤.
٣٩. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص٢٤
٤٠. جميل موسى النجار، النجف الاشرف، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٨٤.
٤١. للمزيد عن محاولات البريطانيين استمالة رجال ومراجع الدين الشيعة ومواقفهم حيال ذلك ينظر:المصدر نفسه ؛ عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي، النجف الاشرف وحركة التيار الاصلاحي ١٩٠٨-١٩٣٢، (بيروت، ط١، دار القارئ، ٢٠٠٥)، ص ٢٣٩-٢٤٨.
٤٢. المصدر نفسه.
٤٣. اسماعيل طه الجابري، المصدر السابق، ص ٥٢٥.
٤٤. اخلاص لفته حريز الكعبي، سياسة بريطـــانيا، المصدر السابق، ص ٣٢.
٤٥. رعد الحيدري، قبسات، المصدر السابق، ص ١٣.
٤٦. نقلاً عن: اخلاص لفته حريز، سياسة بريطـــانيا، المصدر السابق، ص ٣٥.
٤٧. المصدر نفسه.
٤٨. نقلاً عن: اسماعيل طه الجابري، دور مدينة الكاظمية، المصدر السابق، ص ٥٥٦.
٤٩. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص١٥٦.
٥٠. علي الوردي، لمحات اجتماعية، المصدر السابق، ص ١٥٥.
٥١. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص١٥٦.
٥٢. علي الوردي، لمحات، المصدر السابق، ص١٥٨.
٥٣. نقلاً عن المصدر نفسه، ص ١٦٢.

٥٤. اسماعيل طه الجابري، دور مدينة الكاظمية، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
٥٥. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص ٤٨.
٥٦. عماد الكاظمي، مواقف العلماء السياسية اعلام مجاهدون، العلامة المجاهد السيد مهدي الحيدري، (بغداد، مجلة الموقف السياسي، ديوان الوقف الشيعي، العدد ٢٠-٢١، تشرين الثاني – كانون الاول ٢٠١٦)، ص ٧٧.
٥٧. قاسم عبد الهادي دايخ الزيرجاوي، الاوضاع السياسية والاجتماعية للكاظمية في العهد العثماني الاخير (١٨٣١-١٩١٧) دراسة تاريخية ، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، بغداد، ٢٠١٥، ص١٥٨.
٥٨. احد ابرز كبار مراجع الدين الشيعة في العراق وخارجه خلال فترة الستينات والسبعينات في القرن الماضي وينسب إلى اسرة ال الحكيم والتي ترجع في اصولها إلى جبل عامل في لبنان، تتلمذ على يد كبار العلماء كالسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ الاصفهاني، تسلم المرجعية خلفاً للسيد ابو حسن الاصفهاني، شارك في معارك الشعيبة في مواجهة الاحتلال البريطاني، له العديد من المواقف السياسية التي عبرت عن وطنيته وكذلك من الداعمين للقضية الفلسطينية، توفي عام ١٩٧٠، للمزيد ينظر، وسن سعيد عبود، السيد محسن الطباطبائي الحكيم ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٥-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٨).
٥٩. قاسم عبد الهادي دايخ الزيرجاوي، الاوضاع السياسية والاجتماعية ، المصدر السابق، ص ١٥٩.
٦٠. المصدر نفسه، ص ١٥٩.
٦١. لمعرفة المزيد عن تحركات وانتشار وتعزيزات الجيش البريطاني في البصرة والمناطق المحيطة بها ينظر، شكري محمود نديم، حرب العراق و المصدر السابق، ص ٢٧-٢٨.
٦٢. علي الوردي، لمحات، المصدر السابق، ص ١٦٢.
٦٣. عماد الكاظمي، مواقف العلماء السياسية، المصدر السابق، ص ٧٩.
٦٤. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص ٥٥.
٦٥. اسماعيل طه الجابري، علماء مدينة الكاظمية، المصدر السابق، ص ١٥٧.
٦٦. سليم الحسيني، دور علماء الشيعة، المصدر السابق، ص ٩٩.
٦٧. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص ٥٥.
٦٨. المصدر نفسه، علي الوردي، لمحات اجتماعية، المصدر السابق، ص ١٦٣.
٦٩. سليم الحسيني، دور علماء الشيعة، المصدر السابق، ص ٩٩.
٧٠. نقلاً عن:اسماعيل طه الجابري، علماء مدينة الكاظمية، المصدر السابق، ص١٥٨.
٧١. احمد الحسيني، الامام الثائر، المصدر السابق، ص٦٦.
٧٢. للمزيد من التفاصيل عن حركة رجوع السيد مهدي الحيدري ينظر: المصدر نفسه ص ٦٦-٧٦.

Movements against the British occupation of Iraq 1914-1915 (Movement of Mr. Mahdi Al-Haidari as a model)

Abstract:

The movement of Sayyid Mahdi al-Haydari represented one of the most important movements against the British occupation of Iraq, as it represented an important turning point in the history of Iraq and was the first cradle for the union of the three states of Iraq, Mosul, Basra and Baghdad under the banner of the Marja'iya and the Hawza that existed at the time. The call of Islam was present in that movement when The movement carried it from a religious character through its establishment on the matter of jihad and the obedience of the masses to that call and those calls that The men of the seminary came out for the masses to come together to stand up to the occupation and support the Ottoman state that did not care about the conditions of Iraq and did not carry out its duties throughout the period that Iraq was under its authority, but we see the Iraqis and in implementation of the order of religion and obedience to the honorable references have risen to defend Iraq and the people of Iraq And the help of the Ottoman forces and they gave the precious and precious in order to stand up to the British occupation of their country, so it was right to stop it important and historical For the heroes of Iraq in general and the heroes and men of the honorable religious seminary, and Mr. Al-Haidari had struck the most wonderful images of heroism and redemption when he went by himself when he was at the age of eighty years old and did not care about that, but rather came out by himself as a defender of religion and the homeland, and he was a true leader of his soldiers.

Keywords: movements. British. Iraq. Mahdi. Haidari